

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 06- سورة الأنعام من الآية (611) إلى الآية (711).

عبد الرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وانهم من لا يخرصون - [00:00:00](#)

ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين هاتان الايتان الكريمتان من سورة الانعام جاء اتى بعد قوله جل وعلا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم - [00:00:36](#)

وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله الايتين بعدما بين جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولامته انه لا ينبغي التحاكم لغير الله تبارك وتعالى - [00:02:16](#)

افغير الله ابتغي حكما افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل عليك الكتاب الصلاة. الايات بين جل وعلا عقب ذلك ان اكثر الناس على الظلام والقلّة هم الذين على الهدى - [00:03:08](#)

سنة الله في خلقه الجنة من كل الف واحد وتسعمائة وتسعة وتسعون الى النار والعياذ بالله ولان لا يغتر احد من الناس الاكثرية الرسول صلى الله عليه وسلم عصمه الله - [00:03:49](#)

وقد يأتي الامر له والنهي له والمقصود امته لان الله جل وعلا حكم ازلا بانه لا يضل عليه الصلاة والسلام ولا يطع الظالمين ولا يضع المكذبين وعصمه جل وعلا من الضلال - [00:04:25](#)

يأتي الامر احيانا له والنهي له والمقصود امته يقول جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله خشية ان يأتي شخص بعد القرون المفضلة يقول اكثر الناس على هذه الطريقة - [00:04:53](#)

ما يمكن ان تكون هذه الطريقة والناس كلهم عليها الا القليل خطأ وانما الخطأ في الاخر بينما القلة هم الذين على الهدى لا تغتر لمن هلك كيف اهلك وانما العبرة - [00:05:22](#)

فيمن نجا كيف نجا انظر بالنسبة الامة الاسلامية بالنسبة للامم الكافرة قليلة جدا ثم انظر الى الامة الاسلامية وقد تشعبت قوم يا مؤمن وفرقا وسيطرت عليها الالهواء تجد الذين هم على السنة - [00:05:48](#)

قليل جدا كما قال عليه الصلاة والسلام وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فرقة من ثلاثة وسبعين وهؤلاء الثلاث والسبعون منتسبون الى الاسلام هؤلاء اهل القبلة - [00:06:22](#)

يصلون ويصومون وليس المراد الكفار وستفترق هذه الامة يعني امة الاجابة الذين يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرق كثيرة وقد زادت على ثلاثة وسبعين لكن المقصود والله اعلم - [00:06:53](#)

رؤوس الفرق الفرقة الكبيرة مثل الخوارج مثلا فرقة بينما هي يدخلها عدد من الفرق وعدد من الفرق منها يكفر بعضها بعضا الروافض عدد من الفرق وبعضها يكفر بعضا المرجنة عدد من الفرق. وبعضها يخطئ بعض ويكفر بعض - [00:07:21](#)

وهكذا فهي ثلاث وسبعين بالنسبة لرؤوس الفرق اتشعبات الفرق كثيرة ثلاث وسبعون كلها تستحق دخول النار وليست كافرة خالدة مخلدة في النار لا والله اعلم وانما هي تستحق دخول النار - [00:07:49](#)

الا واحدة من هم اهل السنة والجماعة اهل الكتاب والسنة الذين اخذوا بالقرآن والحديث ان كثير من الفرق تنتسب الى الاسلام وتقرأ

القرآن لكن اذا قلت له الله جل وعلا يقول كذا وكذا في كتابه قال لا العلماء قالوا لنا امامنا - [00:08:15](#)

قال كذا امامنا اعرف واعلم بما في الكتاب وامام منى ما يمكن يخالف الكتاب. فنحن نتبع امامنا لانه يتبع الكتاب او يعرف ما لا نعرف في الكتاب يا مسلم الله جل وعلا يقول لك كذا وكذا في كتابه. قال لا امامنا يقول كذا انما يسعنا الا ان نتابع امامنا - [00:08:40](#)  
هؤلاء من الضلال من الذين يقولون انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وانا على اثارهم مقتدون قل نتبع ائمتنا نتبع شيوخنا ابخس واعلم والثلاث والسبعون الناجية منها واحدة - [00:09:08](#)

نسبة واحد الى ثلاثة وسبعين ولذا صار الاكثر على الضلال سنة الله في خلقه والقلة هم الذين على الهدى رؤية عابد وسمع يطوف بالبيت ويقول اللهم اجعلني من القليل. اللهم اجعلني من القليل. اللهم اجعلني من القليل. لا يزيد على هذا - [00:09:36](#)  
فمسكه احد المسلمين وقال لما يا اخي؟ هذا دعاؤك اللهم قال نعم القليل هم الذين على الهدى. انا اطلب من ربي ان يجعلني ممن على الهدى واستدل بايات كثيرة في القرآن منها هذه الاية - [00:10:10](#)  
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فاحذر اخي المسلم ان تغتر بالهالكين اغتر اذا رأيت الكثرة على خلاف السنة. تقول هؤلاء ما يمكن يكونون كلهم ضلال يمكن - [00:10:29](#)

يمكن يكون كله ضلال يمكن يكون من الالف تسع مئة وتسعة وتسعون كلهم ضلال واحد مستقيم والله جل وعلا يقول وما اكثر الناس ولا حرس بمؤمنين وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله - [00:10:50](#)  
كانوا في مكة اكثر اهل مكة كفار والقليل منهم ممن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم. قلة فعلل بعضهم مثلا استدل على النبي قال ما يمكن اني اكون انت وسبعة وعشرة - [00:11:25](#)

على الحق وكل الناس على الضلال ما يمكن قال الله جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. لا تغتر بهم ان يتبعون الا الظن يعني مسلكهم - [00:11:50](#)

وطريقتهم وما اخذهم الظن ما جاءهم علم ما جاءهم علمهم باباحة عبادة الاصنام وانما يقول هذه لها منزلة عند الله تقربنا الى الله كما قال الله جل وعلا عنهم انهم يقولون ما نعبدهم - [00:12:15](#)  
الا ليقربونا الى الله زلفى نعبدهم ليقربونا الى الله والحقيقة والواقع ان عبادتهم تبعدهم من الله لان الشرك لا ينفع معه اي عمل وهم يقولون اللات والعزى ومناة هذه لها منزلة عند الله - [00:12:38](#)

فاذا عبدنا هؤلاء سألوا الله لنا ونفعونا عند الله والله جل وعلا يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - [00:13:09](#)

ان يتبعون الا الظن. يعني ما عندهم علم وما جاءهم كتاب وما جاءهم رسول يقول لهم هذه تنفع وهذه كذا عند الله. وانما وحي من الشيطان اوليائه وكما تقدم لنا ان اللعين - [00:13:33](#)

الشيطان الرجيم يتدرج مع العباد بنفس طويل مع يحرض على انه يضل العبد مباشرة ما يستطيع وانما تدريجيا كما فعل مع قوم نوح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام الالهة التي تعبد من دون الله. وارسل الله جل وعلا اليهم نوح عليه السلام - [00:13:55](#)  
كانوا رجالا صالحين في قوم نوح من قبله عباد وعلى بصيرة فماتوا فجاء الشيطان اللعين الى من بعدهم وقال اولئك قدوتكم ورجال صالحون وخيار ويتعبدون تنسونهم تنسون عبادتهم صوروهم واجعلوا صورهم امامكم اذا رأيت هذا الرجل العابد الزاهد تذكرت عملت مثل عبادته - [00:14:29](#)

اتاهم من باب النصيحة الخبيث قالوا هذا حسن. نخشى اننا بعد عشر سنوات عشرين سنة ننساهم الا نصورهم ونصيبهم ثم جاء لمن بعدهم وقال ان هؤلاء يستنزل بهم المطر يعني يستشفع بهم الى الله - [00:15:05](#)

اطلبوا منهم الشفاعة ثم يقول بعد ذلك ان من قبلكم كانوا يسألونهم ما يريدون فعبدهم وتدرج مع القوم حتى توصل الى العبادة الى عبادة هؤلاء ان يتبعون في هذا الا الظن - [00:15:30](#)

ما عندهم الا ظن والظن لا يغني من الحق شيئا فلا بد من كتاب ورسول يبين الحق والانسان ما باستطاعته ان يهتدي الى الحق ما

كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان كما سمعنا من فضيلة امامنا - [00:15:57](#)

قرآن الله كلام الله ما كنت يا محمد تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ لولا ما اتاك من الله جل وعلا الانسان ما باستطاعته ان يهدي نفسه

وانما هو يستهدي بهداية الله جل وعلا. بالكتاب والرسول - [00:16:23](#)

والله جل وعلا اقام الحجة على الخلق بارسال الرسل وانزال الكتب وهبة العقول. العقل يميز به الانسان بين الغث والسمين. تعبد اللات والعزى واحمد البدوي وعبد القادر الجيلاني وكذا وكذا تعبدهم وتدع الخالق الرازق جل وعلا الذي يقول واذا سألك عبادي عني فاني

قريب اجيب - [00:16:45](#)

دعوة الداعي اذا دعان تترك القريب المجيب جل وعلا وتعبد مخلوق ميت مثلك انت اقذر منه على كثير من الامور. انت تقدر تصرف

حي وهو ميت كيف تسأله؟ اسألوا يخدمك ينفعلك بشيء - [00:17:11](#)

والله لا ينفعلك بشيء وانما يضررك ليل نهار امام قبره ما استجاب لك وما سمع ولو سمعوا كما قال الله جل وعلا ما استجابوا ما بيدهم

شيء ما نفعوا انفسهم حتى ينفعوا غيرهم - [00:17:30](#)

ويقول جل وعلا ان يتبعون يعني هؤلاء الاكثر الظلال ان يتبعون الا الظن والظن ما يعني ولا ينفع الامور تحتاج الى يقين وان هم الا

يخرصون يعني ما يقولونه ويعتقدونه مبنيا على الخرس والخرس ما في علم وانما هو تخرس - [00:17:54](#)

الخرج توقع ان هذا الشيء كذا مثل الذي يخرس النخل يقول هذه مثلا نخلة هذا من باب التوسعة من الله جل وعلا على العباد اجاز

خرس النخل ما يقول نزل وزنه وادفع زكاته - [00:18:27](#)

اكتفى جل وعلا بالخرس توسعة على العباد حتى يقال هذا كذا وهذا كذا والمجموع خمسة افق اخرج زكاته نصف العشر العشر وهكذا

حسب ما تستحق من الزكاة هذي توسعة من الله الى العباد لكن يجزم بان ما في النخلة هذه هو اربعون وزنة او كيلو او كذا لا -

[00:18:50](#)

وانما تقريبي يعني ظل الخراصون الذين يخلصون النخل يقدرن لكن قد تزيد كثير وقد تنقص كثير فهؤلاء كذلك بعبادتهم وطاعتهم

لغير الله جل وعلا مبني على الخرس يظنون انها تنفع والحقيقة - [00:19:20](#)

انها لا تنفع ان يتبعون ان يتبعون الا الظن يعني ما يتبعون الا الظن هذا من باب الحصر يعني ان مسلكهم ظن ما عندهم علم بخلاف

من يعبد الله جل وعلا على كتابه وسنة رسوله يمشي على بصيرة - [00:19:43](#)

يقول عليه جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي. ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني انا ما ادعو تخرس ولا

ادعو ظن ولا تقرب ولا تخمين وانما ادعو على بصيرة - [00:20:10](#)

يعني شيء من الله على علم ويقين ولا شك فيه يقول عبدالله بن سلام رضي الله عنه اليهودي الذي اسلم لما قال الله جل وعلا يعرفونه

كما يعرفون ابناءهم قال اني لا اعرف محمدا اكثر من معرفته لابني - [00:20:33](#)

ان محمد اخبرني عنه ربي جل وعلا المهم اني ما ادري ما صنعت امه ما ادري ما تصنع النساء وهو على يقين ان هذا رسول الله لما

تأكد رضي الله عنه - [00:20:56](#)

وتحرى وجاء مع من جاء من اليهود يستطلعون يرون هل هذا النبي الموصوف عندهم قال لما رأته عرفت ان وجهه ليس بوجه

كذاب. هذا الرسول منصف رضي الله عنه حبر من احبار اليهود - [00:21:15](#)

البقية وانكروا قالوا لا ما هو هذا الموصوف في كتابنا مو هذا قبل ان يأتي وكانوا يتوعدون المشركين من الاوس والخزرج يقولون ان

وقت بعث نبي نتبعه ونقتلكم معه قتلى نفيكم ونقضي عليكم - [00:21:40](#)

كما قضى على الامم السابقة وعلمت به الاوس والخزرج فسارعوا رضي الله عنهم واسلموا واليهود جحدوا وانكروا فعبادة الله جل

وعلا مبنية على اليقين والهدى والبصيرة من الله جل وعلا في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:22:09](#)

وعبادة غير الله مبنية على الظن ويظل لا يعني من الحق شيئا ان يتبعون الا الظن يعني ما يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون.

مجرد خرس وتخمين وتوقع في غير محله وغير صواب - [00:22:42](#)

ثم قال جل وعلا ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فهو جل وعلا يعلم من سيظل قبل ان يخلق ويعلم جل وعلا من سيهتدي قبل ان يخلق - [00:23:09](#)

قدر مقادير الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وجاءت جميع الامور على ما قدره الله جل وعلا قدر وقضى جل وعلا ان حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم يسلم ويقتل شهيدا - [00:23:38](#)

وقدر ان ابا لهب يموت كافرا معاندا لله ولرسوله يعلم ذلك ازلا ووجد كما علم الله جل وعلا ما يزيد ولا ينقص ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله - [00:24:10](#)

وهو اعلم بالمهتدين فهو يعلم جل وعلا من سيهتدي ويعلم جل وعلا من سيظل وعلى العبد ان يسأل الله جل وعلا وان يعمل الصالحات لما قال سراقه بن مالك يا رسول الله - [00:24:35](#)

بين لنا ديننا كأنا خلقنا الان فهل العمل فيما قضاه الله وقدره ما هو مستأنف كل واحد يشق الطريق لنفسه هلا بل فيما قضاه الله وقدره ما احد يستطيع ان يخرج عما قدره الله وقضاه - [00:24:57](#)

قال اذا ففهمها العمل لما نعمل قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن خلقه الله الهداية والاستقامة يسره لهذا الطريق. جعلنا الله واياكم منهم ومن خلقه الله جل وعلا للغواية والظلاله والعياذ بالله اخذ بطريق الغواية وترك طريق السداد - [00:25:18](#)

باختياره خير مغصوب ولا مجبر الذي مثلا يقال له صل ويقول جزاك الله خيرا. ما سمعتنا الاذان. بارك الله فيك اياك الله ثم يقوم ويصلي يعلم الله جل وعلا ازلا منه انه سيقول كذا ويقوم لصلاته. ويؤمن بالله ورسوله - [00:25:45](#)

وهل هذا سيقا واجبر انه يقوم للصلاة لا الاخر رفظ وامر بالصلاة فامتنع هل هو مكبل بالحديد ما يستطيع يقوم للصلاة؟ لا وانما باختياره ابي ورفض ذاك ميسر لعمل اهل الهداية وهذا ميسر والعياذ بالله عمل اهل الشقاوة والظلاله - [00:26:10](#)

وعلى العبد ان يسأل الله جل وعلا وكان كثيرا ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا فيمن هديت يطلب الهداية عليه الصلاة والسلام له ولامته فحري بالعبد ان يسأل الله جل وعلا الهداية لانه في الحاجة اليها اكثر من حاجته الى الطعام والشراب - [00:26:36](#)

اذا فقد الطعام والشراب مات وربما يكون شهيد ويموت الى الجنة واذا فقد الهداية والعياذ بالله في النار. وان كان منعم في الدنيا وان كان منعم في الدنيا فنعمه في الدنيا لا ينفعه. بل ما دام مآله الى النار فهو الهالك الخسران - [00:27:00](#)

ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. وفيه اثبات صفة العلم لله جل وعلا. وان الله احاط بكل شيء علم سبحانه وتعالى يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم - [00:27:32](#)

قبل ان يخلق المولود يعلم جل وعلا حاله. واذا كان في بطن امه يؤمر الملك بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد وهذا وهو اربعة اشهر من حمله ببطن امه. كتب عليها السعادة والشقاوة. وعلى العبد ان يسأل الله جل وعلا - [00:27:57](#)

تضرع اليه سبحانه وتعالى والله جل وعلا يجيب دعاء من دعاه يخبر تعالى عن حال اكثر اهل الارض من بني ادم. اقرأ الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:28:25](#)

وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يخبر تعالى عن حال اكثر اهل الارض من بني ادم انه الضلال كأنه الضلال كما قال تعالى - [00:29:00](#)

ولقد ضل قبلهم اكثر اكثر الاولين وقال تعالى وما اكثرن وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وهم في ضلالهم ليسوا على يقين من امرهم وانما هم في ظنون كاذبة وحسبان باطل - [00:29:33](#)

ان يتبعون الا الظن وانهم من لا يخرسون فان الخرس هو الحزر ومنه خرس النخل وهو حزر ما عليها من التمر وذلك كله على قدر الله ومشينته عن قدر الله ومشينته - [00:29:51](#)

هو اعلم من يضل هو اعلم من يضل عن سبيله. فييسره لذلك وهو اعلم بالمهتدين. فييسرهم لذلك وكل وكل ميسر لما خلق له والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:30:07](#)

